

جواهر الاسرار فى معارج الاسفار  
لمن اراد ان يتقرّب الى الله المقتدر الغفار  
فنهيئا للابرار الذين يشربون من هذا الانهار

### هو العلي الاعلى

يا ايها السالك فى سبل العدل و الناظر الى طلعة الفضال قد بلغ كتابك و عرفت  
سؤالك و سمعت لحنات قلبك فى سرادق فؤادك اذا قد رفعت سحاب الارادة لتمطر  
عليك من أمطار الحكمة لتأخذ عنك كلما اخذت من قبل و تقلبك عن جهات  
الضدية الى مكمن الأحديه و تصلك الى شريعة القدسية لتشرب عنها و تستريح  
نفسك فيها و يسكن عطشك و يبرد فؤادك و تكون من الذينهم كانوا اليوم بنور الله  
لمهتدین و لو اتى فى تلك الايام التي أحاطتني كلاب الارض و سبع البلاد خفيت فى  
و كر سرى و اكون ممنوعا عن اظهار ما أعطانى الله من بداع علمه و جواهر  
حكمته و شئونات قدرته و لكن مع كل ذلك ما احب ان اخيب من قام لدى حرم  
الكرياء و يريد ان يدخل فى رفرف البقاء و يحب ان يطير فى سماء هذا البداء فى  
فجر القضاء لذا اذكر لك بعض ما اكرمنى الله عما تطيقه النفوس و تحمله العقول  
لئلا يرفع ضوضاء المبغضين اعلام المنافقين و اسئل الله بان يؤيدنى بذلك اذ هو  
ارحم الرّاحمين و معطى السائلين

فاعلم بان لجنابك ينبغي بان تفك فى اول الامر بان ام المختلفة الذينهم كانوا اليوم  
فى الارض لم ما آمنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرتة و اقامهم على امره و  
جعلهم سراج ازليته فى مشكوة احاديثه و بم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا  
بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و باى حجة ما اقروا برسالتهم و لا بولائهم بل  
كفروهم و سبواهم حتى قتلواهم و اخرجواهم

و انك يا ايها الماشى فى بيداء المعرفة و الساكن فى سفينة الحكمة لولا تعرف سر  
ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و لست بموقن فى امر الله و مظاهر امره

و مطالع حكمه و مخازن وحيه و معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا في امر الله و ما وجدوا رائحة الایمان من قميص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا الى مدارج التفريد في هياكل التّحميد و جواهر التجريد

فاجهد يا اخي في معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون من الذين جعل الله بصرهم حديداً لتشهد جراثيم الجبروت و تطلع باسرار الملكوت و رموزات الهوية في اراضي الناسوت و تصل الى مقام الذي ما ترى في خلق الرحمن من تقافت و لا في خلق السموات و الارض من فطور فلماً بلغ الامر الى هذا المقام الاوغر الاعلى و هذا الرمز الخشن الاسنى فاعرف بان هؤلاء الامم من اليهود و النصارى لما ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الى ما وعدهم الله في كتابه انكرموا امر الله و اعرضوا عن رسول الله و انكرموا حجج الله

و انهم لو كانوا ناظرين الى الحجة بنفسها و ما اتبعوا كل همج رعاع من علمائهم و رؤسائهم لبلغوا الى مخزن الهدى و مكمن التقى و شربوا من ماء الحى الحيوان في مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و انهم لما ما شهدوا الحجة بعيونهم التي خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ما اراد الله لهم من فضله بعدوا عن ررف القرب و منعوا عن كوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا في حجبات انفسهم ميتين

و اني بحول الله و فتوه حينئذ اذكر بعض ما ذكره الله في كتب القبل و علام ظهورات الاحدية في هياكل الانزعية لتعرف مقام الفجر في هذا الصبح الازلية و تشاهد هذه النار المشتعلة في سدرة لا شرقية و لا غربية و تفتح عيناك في وصولك الى مولاك و يمذق قلبك من نعماء المكنونة في هذه الاوعية المخزونة و تشكر الله ربّك فيما اختصك بذلك و جعلك من الذينهم كانوا بقاء ربهم موقنون

هذا صورة ما نزل من قبل في انجيل المتنى في سفر الاول فيه يذكر علام ظهور الذي يأتي بعده و يقول "الويل للحالى و المرضعات في تلك الايام" الى ان تغرن الورقاء في قطب البقاء و يدعى ديك العرش في شجرة القصوى و سدرة المنتهى و يقول : و للوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس و القمر لا يعطى ضوئه و

الكواكب تتسلط من السماء و قوات الارض ترتجح حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء و ينوح حينئذ كل قبائل الارض و يرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء مع قوات و مجد كبير و يرسل ملائكته مع صوت السافور العظيم "انتهى و في سفر الثاني في انجيل المرقس فيما تتكلم حمامۃ القدس فيقول "بان في تلك الايام ضيق لم يكن مثله من البدء الذي خلق الله الى الان و لا يكون "انتهى و بعد ترنّ بمثل ما رأنت من قبل من دون تغيير و لا تبدل و كان الله على ما اقول و كيل و في سفر الثالث في انجيل لوقا يقول "علامات في الشمس و القمر و النجوم و تحدث على الارض ضيق للام من هول صوت البحر و الزلازل و قوات السماء يضطرب و ينظرون ابن الانسان آتيا في السحاب مع قوات و مجد عظيم و اذا رأيتم هذا كله كائنا اعلموا ان ملکوت الله قد اقتربت "انتهى و في سفر الرابع في انجيل اليوحنا يقول "اذا جاء المعزي الذي ارسله اليكم روح الحق الآتي من الحق فهو يشهد لى و انتم تشهدون " و في مقام آخر يقول : " و اذا جاء روح القدس المعزي الذي يرسله ربى باسمى فهو يعلمكم كل شئ و يذكركم كلما قلت لكم و الان فاني منطلق الى من ارسلني و ليس احد منكم يسئلنى الى اين اذهب لاني قلت لكم هذا " و في مقام آخر يقول "اني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم ياتكم المعزي فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع و يخبركم بما يأتى "

هذا صورة ما نزل من قبل و انى فو الله الذي لا اله الا هو لاختصرت ولو اريد ان اذكر كلمات الانبياء فيما نزل من جبروت العظمته و ملکوتسلطنته لتملأ الاوراق و الالوح من قبل ان اصل الى آخرها و في كل الزبرات و المزامير و الصحانف موجود و مذكور بمثل ما ذكرت لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كل ما ذكرت و فصّلت و انى لو اريد ان اذكر كلما نزل من قبل لاقدر بما اعطاني الله من بداع علمه و قدرته و لكن اكتفيت بما بينت لك لئلا تتكلس في سفرك و لا تنقلب على عقبيك و لئلا يأخذك من حزن و لا كدوره و لا من نصب و لا من ذل و لا من لغوب اذا فانصف ثم فكر في تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الذين يدعون العلم من دون بينة من عند الله و لاجة من لدنه و غلواعن تلك الايام التي اشرفت شمس العلم و الحكمة عن افق الالوهية و تعطى كل ذى حق حق و كل ذى قدر

مقداره و مقامه ما يقولون فى هذه الاشارات التى ذهلت العقول عن ادراکها و حارت النفوس المقدسة عن عرفان ما ستر فيها من حكمه الله البالغة و علم الله المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول في ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لأنهم لما شهدوا في كتابهم ما ذكرناه لك و فسروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما افروا بالله في مظاهر التوحيد و مطالع التجريد و هياكل التجريد و ما آمنوا بهم و ما اطاعوهم لأنهم ما شهدوا بان تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الأرض و تنزلن الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبئين و المرسلين بل لما وجدوهم مخالفاً لدينهم و شرائعهم و ردوا عليهم ما استحبى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الصلال فارجع البصر في القرآن لتجد كل ذلك و تكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرروا من علمائهم و ايقنوا من فقهائهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لامون و لو كان الامر كذلك كيف انتم تدحضون حجتهم و تبطلون برهانهم و تتحجون بهم في امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديقهم و ان يقولون هذه الاسفار التي تكون بين يدي هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها بوعسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدء الفياض و لم تكن الحجة من عند الله باللغة على عباده و لم تكن النعمة كاملة ولا العناية مشرقة و لا الرحمة واسعة لانه لما رفع عيسى (ع) الى السماء و رفع كتابه فبای شئ يحتج الله بهم يوم القيمة و يعذبهم كما هو المكتوب من ائمه الدين و المنصوص من علماء الراشدين اذا فكر في نفسك لما تشهد الامر كذلك و تشهد كذلك من اين تفر و الى من ترکض و الى من تتوجه و باى ارض تسکن و باى فراش تجلس و باى صراط تستقيم و باى ساعة تنوم و باى امر تنتهي امرک و باى شئ تشد عروة دینک و حبل طاعتک لا فو الذی تجلی بالوحدانية و تشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث في قلبك قبسا من نار محبة الله ما تنوم و ما تسکن و ما تضحك و ما تستريح بل تفر الى قلل الجبال في ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح کنوح الفاقدين و تبكي كباء المستاقفين و لا ترجع الى بيتك و محلک الا بان يكشف الله لك امره و انك انت يا ايها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملکوت

التقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسية و تشهد اسرار العلمية و تطلع على كلمة الجامعة لا بد لجنابك ان تسأله كل ذلك و كلما يرد عليك في امر مبدئك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينه سره لأن من دون هذه الانوار المشرقة عن افق الهوية ما يعرفون الناس يمينهم عن شمائهم و كيف يقدرون ان يتعارضن الى افق الحقائق او يصلن الى مخزن الدقائق اذا نسأل الله بان يدخلنا في هذه البحور المتموجة و يشرفنا الى هذه الارواح المرشحة و ينزلنا في هذه المعارج الالهية لننزع عن هياكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التي سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قميص عنايه و اثواب هدايته و يدخلنا في مدينة العلم الذي من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كل العلم و الحكمة من اسرار الربوبية الموعدة في كنائز الخليقة من اوراقها التي تورقت من اشجارها فسبحان الله موجدها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدر لها و اني فو الله المهيمن المقتدر القيوم لو ارينى ابواب هذه المدينة التي خلقت عن يمين القدرة و القوة لترى ما لا رأى احد من قبلك و تشهد ما لا شهدت نفس دونك و تعرف غوامض الدلالات و معضلات الاشارات و تبرهن لك اسرار البديئة في نقطة الختمية و تسهل عليك الامور و يجعل النار لك نورا و علما و رحمة و تكون في بساط القدس لمن المستريحين و من دون ذلك كلما القيناك من جواهر اسرار الحكمة في غياب هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر ان تعرف رشحا من طمطماب ابحر العلم و قمما انهر العز و تكون من اصبع الهوية على قلم الاحديه في ام الكتاب بالجهل مكتوبا و لن تحل لك حرفا من الكتاب و لا كلمات آل الله في اسرار المبدء و الماء اذا فانصف يا ايها العبد الذي ما رأيناك في الظاهر و لكن وجدنا حبك في الباطن ثم اجعل محضرك بين يدي الذي انك ان لن تراه انه هو يراك و انك ان لن تعرفه انه هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسر تلك الكلمات بدلائل متقنة و براهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الذي يستريح قلب السائل و يسكن فؤاد المخاطب لا فو الذي نفسي بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحا منها الا من يدخل في ظل هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبال الياقوت المحرمة و جدارها من زبرجد الاحدية و ابوابها من الماس الصمدية و ترابها من طيب المكرمة و لمّا ذكرنا و القينا عليك من بعض اسرار مع الحجب و الاستار نرجع الى ما كنا

فيه في ما عرفا من كتب القبل لئلا يزل قدمك في شيء و تكون موقنا في كلما رشنا عليك من تموجات ابحر الحياة في لا هوت الاسماء و الصفات و هو مكتوب في جميع الاسفار الانجيل و هو هذا حين الذي تكلم الروح بالنور و قال لتلاميذه " فاعلموا بان السموات و الارض يمكن ان تزولان و لكن كلامي لن يزول ابدا " و كان معلوم عند جنابكم بان المعنى في هذا الكلام على ظاهر العبارة لن يدل الا بان هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدهر و لا تنفذ احكامها و لا يبيد برهانها و كلما شرع فيها و حدد لها و قدر بها بل يبقى و لا يفني ابدا اذا يا اخي طهر قلبك و نور فؤادك و حد بصرك لتعرف الحان طيور الهوية و نغمات حمامات القدسية في ملوكوت الباقائية لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها و الا لو تفسر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى ع و لا تستطيع ان تلزم الخصم و تفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لأن بهذه الآية تستدل علماء الانجيل بان الانجيل ما ينسخ ابدا و لو تظهر تلك العلامات التي كانت مكتوبة في كتابنا و يظهر هيكل المعهود لابد له بان يحكم بين العباد باحكام الانجيل و لو تظهر كل العلامات المكتوبة في الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقر به و ما نتبعه لأن هذا المطلب من مسلمات مطالبهم بمثل ما انت تشهدون اليوم من علماء القوم و جهالائهم فيما يعترضون و يقولون بان الشمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصائح بين السماء و الارض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر الدجال و ما قام السفياني و ما ظهر الهيكل في الشمس و انى بسمى سمعت عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كل تلك العلامات و يظهر قائم المأمول و يحكم بغير ما نزل في الفرقان فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذبه و نقتله و ما نقر به ابدا و امثال ذلك عمما يقولون هؤلاء المكذبون بعد الذى قام القيمة و نفح في الصور و حشر كل من في السموات و الارض و الميزان نسبت و الصراط وضعت و الآيات نزلت و الشمس اشرقت و النجوم طمست و النفوس بعثت و الروح نفخت و الملائكة صفت و الجنة ازلفت و النار سعرت و قضى كل ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كانوا في غشوائهم ميتون الا الذينهم آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم في رضوان القدس يحررون و في رضى الله يسلكون و كل الناس لما احتجبوا بغضوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شموا روابح الفضل و ما سئلوا عن اهل الذكر بعد الذى امرهم الله

بذلك قال و قوله الحق " فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" بل اعرضوا عن اهل الذكر و اتبعوا السامری باهوائهم و بذلك بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذى كل انتظروا يوم ظهوره و دعوا الله في اللیالی و الانهار بان يحضرهم بين يديه ليستشهدوا في سبیله و يستهدوا بهدایته و يستنوروا بنوره فلما جاءهم بآیة من عند الله و حجة من لدنه كفروه و سبّوه و فعلوا به ما فعلوا لا انا اقدر ان اذکر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضج و المداد يبكي و يصرخ و انك لو تتجه بسم الفطرة فو الله لتسمع ضجيج اهل السموات ولو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريّات مغشيات و الارواح منصعقات و تضربن على وجوههن و جلسن على وجه التراب فاه آه عما ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و باحبّائه بحيث ما فعل احد الى احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مؤمن و لا مؤمن الى كافر فاه آه قد جلس هيكل البقاء في التراب السوداء و ناحت روح القدس في رفارف الاعلى و تهدمت اركان العرش في لا هوت الاسنى و تبدل عيش الوجود في ارض الحمراء و خرست لسان الورقاء في جبروت الصفراء اف لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كل ما هم كانوا ان يعملون فاستمع ما غثت الورقاء في شأنهم باحسن نغمات بديع و اكمل تغريدات منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذي يقوم الناس لرب العالمين و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم و مبلغهم في حياة الباطلة و سيردون الى عذاب السعير و لن يجدوا لأنفسهم لا من ولّي ولا من نصير ولا يحجبك كلما نزل في الفرقان وما سمعت عن آثار شموس العصمة و بدور العظمة في تحريف الغالين و تبديل المترحفيين ما كان مقصودهم من تلك الكلمات الا في بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و انى مع عجزى و فقرى لو اريد ان اذكر لجنابك ما هو المذكور لاقدر و لكن يعزب عنّا المقصود و نبعد عن هذا الصراط الممدود و نغرق في اشارات المحدود و نخرج عما هو المحبوب في ساحة المحمود و انى انت يا ايها المذكور في هذا الرق المنشور و المستنور في هذه الظلمات الديجور فيما تجلّى الله عليك من انوار الطور في سيناء الظهور نزّه نفسك عن كل ما عرفت من قبل من اشارات السوئية والدلائل الشركية لتجد رائحة البقاء عن يوسف الوفاء وتكون داخلا في مصر العماء و تجد روائح طيب السناء عن هذا اللوح

الدرى البيضاء فيما رقم فيه القلم من اسرار القدم في اسماء رب العلی الاعلى لتكون من الموقنين في الواح القدس مكتوبا ثم اعلم يا ايها الحاضر بين يدى العبد حين غفلتك عن ذلك لا بد لمن يريد ان يقطع الاسفار في معارج الاسرار بان يجاهد في الدين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السبيل في مناهج الذليل و ان يجد نفسها يدعى امرا من الله و كان في يده حجة من مولاه التي تعجز عنها العالمين لا مفر له الا بان يتبعه في كل ما يأمر و يقول و يحكم و لو يجري على السماء حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك او تحت ذلك و لو يحكم بالتغيير او بالتبديل لانه اطلع باسرار الهوية و رموزات الغيبة و احكام الالهية و لو ان كل العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم وما يمنعهم تلك العبارات و الاشارات عن الورود في غمرات الاسماء و الصفات ولو عرفوا ذلك ما كفروا بانعم الله وما حاربوا مع النبيين وما جاهدوهم وما انكروهم وبمثل تلك العبارات تجدون في القرآن لو انت فيه تتفگرون ثم اعلم بان بمثل تلك الكلمات يمحص الله عباده و يغربلتهم و يفصل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسك و المحسن و المجرم و الثقى و الشقى و امثال ذلك كما نطق بذلك ورقاء الهوية "الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتتون" لا بد للمسافر الى الله والمهاجر في سبيله بان ينقطع عن كل من في السموات و الارض و يكف نفسه عن كل ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهّب عليه نسمات العطوفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعانى و البيان ليعرف كل الاشارات من تلك الدلالات و ينزل الله على قلبه سكينة من عنده و يجعله من الساكنين وبمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سئلت عن هذا العبد الذي جلس على نقطة الذلة و ما يمشى في الارض الا كمثل غريب الذي لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مونس و لا من حبيب و لا من نصير و يكون متوكلا على الله و يقول في كل حين انا الله و انا اليه راجعون و ان ما ذكرنا الكلمات بالتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارضوا الى افق الهدایة و ما وصلوا الى مراتب العرفان في مكامن العناية و الا عند الذين هم عرروا موقع الامر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كل الايات محكمات عندهم و كل الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون اسرار المودعة في قمص الكلمات بمثل ما انت تعرفون من الشمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل

اظهر من ذلك فتعالى الله عما كنا في ذكر احبابه فتعالى عما هم يذكرون اذا لما وصلنا الى ذلك المقام الاسنى وبلغنا الى ذروة الاعلى فيما يجرى من هذا القلم من عنایته الكبرى من لدى الله العلی الاعلى اردنا بان نذكر لك بعضها من مقامات سلوك العبد في اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابك كلما اردت و تريد لتكون الحجة باللغة و النعمة سابغة فاعلم ثم اعرف بان السالك في اول سلوكه الى الله لا بد له بان يدخل في حديقة الطلب و في هذا السفر ينبغي للسالك بان ينقطع عن كل ما سوى الله و يغمض عيناه عن كل من في السموات و الارض و لم يكن في قلبه بغض احد من العباد و لا حب احد على قدر الذى يمنعه عن الوصول الى مكمن الجمال و يقدس نفسه عن سمات الجلال و له حق بان لا يفتخرا على احد في كل ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من علوم الظاهرة او غيرها و يطلب الحق بكمال جده و سعيه ليعلمه الله سبل عنایته و مناهج مكرمته لانه خير معين بعباده و احسن ناصر لارقائه قال و قوله الحق "الذين جاهدوا فينا انهم سبّلنا" و في مقام آخر "اتقوا الله يعلمكم الله" و في هذا السفر يشهد السالك التبدليات و التغيرات و المخلفات و المقاولات و يشهد عجائب الربوبية في اسرار الخليقة و يطلع على سبل الهدایة و طرق الالهیة هذا مقام الطالبين و معارج القاصدين و اذا استرقي عن ذلك المقام يدخل في مدينة العشق و الجذب حينئذ تهب ارياح المحبة و تهيج نسمات الروحية و يأخذ السالك في هذا المقام جذبات الشوق و نفحات الذوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشمال و لا البر من البحر و لا الصحاري عن الجبال و في كل حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق في الآفاق و يركض في فاران العشق و حوريب الجذب مرة يضحك و مرة يبكي و مرة يسكن و مرة يضطرب و لا يبالى من شئ و لا يمنعه من امر و لا يسده من حكم و ينتظر امر مولاه في مبدئه و منتهاه و ينفق روحه في كل حين و يفدى نفسه في كل آن و يقابل صدره في مقابلة رماح الاعداء و يرفع راسه لسيف القضاء بل يقبل ايدي من يقتله و ينفق كل ماله و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده في سبيل مولاه ولكن باذن من محبوه لا بهواء من نفسه و تجده باردا في النار و يابسا في الماء و يسكن على كل ارض و يمشي في كل طريق و من يمسه في تلك الحالة ليجد حرارة المحبة منه و انه يمشي في رفرف الانقطاع و يركض في وادي الامتناع و لم يزل كانت عيناه متظرا لداعي رحمة الله و مشاهدة انوار

جماله فهنيئا للواصلين و هذا مقام العاشقين و شأن المجتبين و اذا قطع هذا السفر و استرقى عن هذا المقام الاكبر يدخل في مدينة التّوحيد و حدقة التّفريد و بساط التّجرید و في هذا المقام يلقى السالك كل الاشارات و الدلالات و الحجبات و العبارات و يشهد الاشياء بعين الّتي تجلّى الله له به بنفسه و يشاهد في هذا السفر بانّ المخلفات كلّها ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهي الى نقطة واحدة كما شهد بذلك قول من ركب على فلك النار و مشى في قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى في جبروت البقاء " بانّ العلم نقطة كثّرها الجاهلون " و هذا مقام الّذى ذكر في الحديث بائى " انا هو و هو انا الا انه هو هو و انا انا " و في ذلك المقام لو يقول هيكل الختم بائى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بائى انا غيرها لحق و لو يقول بائى صاحب الملك و الملوك او ملك الملوك او سلطان الجبروت او محمد او على او ابنائهم او غير ذلك ليكون صادقا من عند الله و حاكما على الممكناة و على كلّ ما سواه اما سمعت ما ورد من قبل بانّ " اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد " و في مقام آخر بانّ " كلّهم من نور واحد " و في ذلك المقام يثبت حكم التّوحيد و آيات التّجرید و تجد بانّ كلّهم رفعوا رؤوسهم عن حبيب قدرة الله و يدخلون في اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الاقمام و الحبيب و التغيير و التّبدل في هذا المقام شرك صرف و كفر محض لأنّ هذا مقام تجلّى الوحدانية و تحّكي الفردانية و اشراق انوار فجر الازلية في مرایاء الرفيعة المنطبعة و انى فوالله لو اذكر هذا المقام على قدر الّذى فذر الله فيه لتنقطع الارواح عن اجسادها و تنزلت الجوهریات من اماكنها و تتصعد كلّ من في لحج الممكناة و تندعم كلّ ما يتحرّك في اراضي الاشارات اما سمعت " لا تبدل لخلق الله " و اما قرئت " و لن تجد لسته من تبدل " و اما شهدت " ما ترى في خلق الرحمن من تقاوٍ " بلى و ربّي من كان من اهل هذه اللّجّة و ركب في هذه السفينة لم يشهد التّبدل في خلق الله و لا يرى التقاؤت في ارض الله و لما لم يكن التّبدل و التّغيير في خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله فسبحان الله عما كنّا في وصف مظاهر امره و تعالى عما هم يذكرون الله اكبر هذا البحر قد ذخرا و هيّج الريح موجا يقذف الدررا فاخلغ ثيابك و اغرق فيه ودع عنك السباحة و ليس السباح مفتخرا و انت لو تكون من اهل هذه المدينة في هذه اللّجّة الاحدية لترى كل النّبيين و المرسلين كهيكل واحد و نفس

واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون اولهم آخرهم و آخرهم كلهم قاموا على امر الله و شرّعوا شرائع حكمته الله و كانوا مظاہر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحى الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التجريد في حقائق الممکنات و علامات التقرير في جوهریات الموجودات و عناصر التمجيد في ذاتيات الاحديات و موقع التّحميد في ساذجیات الصّمدیات و بهم يبدء الخلق و اليهم يعيد كل المذکورات كما انّهم في حقائقهم كانوا انواراً واحدة و اسراراً واحدة و كذلك فاشهد في ظواهرهم لتعرف كلّهم على هيكل واحد بل تجدتهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد و انّك في ذلك المقام لو تطلق اولهم باسم آخرهم او بالعكس لحقّ كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية و منبع الربوبية قل "ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى" لأنّهم مظاہر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجتمع سلطنته و انه جلّ و عزّ بذاته مقدس عن كلّ الاسماء و منزّه عن معارج الصّفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله في آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئن قلبك و تكون من الذينهم كانوا في آفاق القرب لسائلين ثم اجدد لك الكلام في هذا المقام ليكون لك معيناً في عرفانك بارئك فاعلم بانّ الله تبارك و تعالى لن يظهر بكونيتيه و لا بذاتيتيه لم يزل كان مكتوناً في قدم ذاته و مخزوناً في سرمدية كينونته فلما اراد اظهار جماله في جبروت الاسماء و ابراز جلاله في ملكوت الصّفات اظهر الانبياء من الغيب الى الشهود ليمتاز اسمه الظاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الآخر ليكمل القول بانّه و هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شيء محيط و جعل مظاہر تلك الاسماء الكبرى و هذه الكلمات العليا في مظاہر نفسه و مرآياته كينونته اذا ثبت بانّ كلّ الاسماء و الصّفات ترجع الى هذه الانوار المقدسة المتعالية و تجد كلّ الاسماء في اسمائهم و كلّ الصّفات في صفاتهم و في ذلك المقام لو تدعوه بمثل الاسماء لحق بمثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود في هذا البيان ثم اكتمهافي سرادر قلبك لتعرف حكم ما سئلت و تصل اليه على قدر ما قدر الله لك لعلّ تكون من الذين هم كانوا بمراد الله لمن الفائزین و كلّما سمعت في ذكر محمد بن الحسن روح من في لحج الارواح فداء حقّ لاريـب فيه و انا كلّ به موقنون و لكن ذكرـوا ائمة الذين بانـه كان في مدينة جابلقا و وصفـوا هذه المدينة بآثار غريبـة و علامـت عجـيبة و انـك لو

تريد ان تفسّر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابداً لأنك لو تفحص في اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف التي وصفوها من قبل و لو تسير في الارض بدوام ازلية الله و بقاء سلطنته لأن الارض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و انك لو تدلني الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه النفس القدسية التي عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر على ذلك لا بد لك التأويل في هذه الاحاديث و الاخبار المرورية عن هؤلاء الانوار و لما تحتاج الى التأويل في هذه الاحاديث المرويته في ذكر هذه المدينة المذكورة كذلك تحتاج الى التفسير في هذه النفس القدسية و لما عرفت هذا التأويل لن تحتاج الى التبديل و لا غيره ثم اعلم بأنه لما كان الانبياء كلهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انك بهذا العين لترى كل الظاهرات اسمهم محمد و آبائهم حسن و ظهروا من جابقاء قدرة الله و يظهروا من جابسae رحمة الله و جابقا لم يكن الاخزائن البقاء في جبروت العماء و مدائن الغيب في لا هوت العلاء و تشهد بان محمد بن الحسن كان في جابقاء و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و انا بذلك مقررون و بكلهم مؤمنون و انا اختصرنا في معانى جابقا في هذا المقام و لكن تعرف كل المعانى في اسرار هذه الالواح لتكون من الموقنين و لكن الذى ظهر في السنتين لا تحتاج في حقه لا التبديل و لا التأويل لأنه كان اسمه و كان من ابناء ائمه الدين اذا يصدق في حقه بأنه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل انه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انت بطرف الله تنظرتون حينئذ اردنا ان نترك ما كنا في ذكره و نذكر ما جرى على نقطة الفرقان و نكون فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة في كل الامور من لدن عزيز جميل فاعلم ثم فكر ايامه حين الذى اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاججوا معه و كلما مثى قدامهم في المعابر و الاسواق استهزءوا به و حرّكوا عليه رؤوسهم و سخروا به و في كل حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الارض باوسعها و حارت في امره سكان ملائ الاعلى و تبدل اركان البقاء بالفناء و بكت عليه عيون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا يقدر احد ان يسمعه من اولو الوفا و لو ان هؤلاء الفسقة كانوا ان يفگروا في امرهم و كانوا ان يعرفوا نغمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء و يرضوا بما نزل الله عليهم فيما انعمهم

به و يجدوا اثمار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا عليه و انكروه بعد الذى كلهم كانوا ان يرفعوا اعناقهم لبلوغهم اليه و يسئلوا الله فى كل حين بان يشرّفهم جماله و يرزقهم لقائه بلى لما ما عرروا لحن الاحدية و اسرار الهوية و اشارات القدسية عمما ظهر من لسان الاحمية و ما تقىروا فى انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذين صدوا عباد الله عن ادوار القبل و يصدون الناس فى اكورار بعد لذا احتجبوا عن مراد الله و ما شربوا عن كوثر الهوية و صاروا محروميين عن لقاء الله و مظهر كينونته و مطلع ازليته و بذلك سلكوا فى مناهج الضلاله و سبل الغفلة و رجعوا الى مقرّهم فى نار التى كانت وقودها انفسهم و كانوا فى كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوبا و ما وجدوا و لن يجدوا الى حينئذ لأنفسهم لا من حبيب و لا من معينا و لو ان هؤلاء يتمسكون بنفس عروة الله فى قميص المحمدية و يقبلون الى الله بتمامهم و يلقون كلما فى ايديهم من علمائهم ليهديهم الله بفضله و يعرّفهم معانى القدسية فى كلماته الازلية لأن الله اجل و اعظم من ان يرد السائل عن بابه او يخيب الامل عن فنائه او يطرد من استجار فى ظله او يحرم من تشبّث بذيل رحمته او يبعد فقير الذى نزل فى شريعة غناه فلما هؤلاء ما اقبلوا الى الله بكلهم و ما تشبّثوا بذيل رحمة المنبوطة فى ظهو شمس الاحمية خرجوا عن ظل الهدایة و وردوا فى مدينة الضلاله و بذلك فسدوا و افسدوا العباد و ضلوا و اضلوا كل من فى البلاد و كانوا من الظالمين فى كتب السماء مسطورا و حينئذ لما بلغ هذا الخادم الفانى الى هذا المقام العالى فى بيان رموز المعانى اذكر لك علة اعراض هؤلاء الغلاظ على غاية الايجاز ليكون دليلا لاولى الالباب من اولى الابصار و ليكون موهبة من هذا العبد على المؤمنين جميعا فاعلم بان نقطه الفرقان و نور السبحان لما جاء بآيات محكمات و براهين ساطعات من الآيات التى يعجز عنها كل من فى جبروت الموجودات امر الكل على القيام على هذه الصراط المرتفعة الممدودة فى كل ما جاء به من عند الله و من اقر عليه و اعترف بآيات الوحدانية فى فؤاده و جمال الازلية فى جماله حكم عليه حكمبعث و الحشر و الحياة و الجنة لانه بعد ايمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر فى ارض فؤاده و حى بحياة الايمان و الايقان و دخل فى جنة اللقا هل يكن الجنة اعلى من ذلك او الحشر اعظم من هذا او البعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد بسراره ليعرف ما لا عرف احد من العالمين ثم اعلم بان هذه الجنة فى يوم الله

اعظم من كلّ الجنان و الطف من حقائق الرضوان لأنّ الله تبارك و تعالى بعد الذي ختم مقام النبوة في شأن حبيبه و صفيّه و خيرته من خلقه كما نزل في ملکوت العزة " و لكنه رسول الله و خاتم النبيين " و عد العباد بلقائه يوم القيمة لعظمته ظهور البعد كما ظهر بالحقّ و لم يكن جنة اعظم من ذلك و لا رتبته اكبر من هذا ان انتم في آيات القرآن تتفكرون فهنئاً لمن ايقن بلقائه يوم ظهور جماله و انى لو اذكر لك آيات النازلة في هذه الرتبة العالية ليطول الكلام و نبعد عن المرام لكن اذكر هذه الاية و نكتفى بها لتفّر عيناك و تصل الى ما كنّز فيها و خزن بها و هي هذه " الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كلّ يجري لاجل مسمى يدبّر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقتون " اذا فالتفت يا حبيبي في ذكر الايقان في هذه الايّة كان السموات و الارض و العرش و الشمس و القمر كلّهن خلقن لايقان العباد لقائه في ايامه فو الله يا اخي فانظر عظمة هذا المقام و شأن هؤلاء العباد في هذه الايام " كانواهم حمر مستترة " فررت عن طلة الالهية و جمال الهوية لو تفگر فيما نزلنا لك لتجد ما اردنا في ذكر هذا البيان و تعرف ما اجبنا ان نعلمك في هذا الرضوان لتفّر عيناك عن النظر فيها و تلذّ سمعك عن استماع ما قراء فيها و تحظّ نفسك عن ادراكيها و ينور قلبك عن عرفانها و يستبشر روحك عن عطر الذي نفح منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون في رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله في حقه و ادبر و طفى ثمّ كفر و شقى حكم عليه حكم الشرك و الكفر و الموت و النار و اي شرك اعظم من اقباله الى مظاهر الشيطان و اتباعه علماء النسيان و اصحاب الطغيان و اي كفر اعلى عن اعراضه عن الله في يوم الذي يجدد فيه الایمان من الله المقتدر المنان و اي موت اذل عن فراره عن منبع الحى الحيوان و اي نار احر عن بعده عن جمال الهوية و جلال الاحديّة في يوم التّغابن و الاحسان و ان اعراب الجاهليّة بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه و حكموا عليه ما حكموا و قالوا هؤلاء الذين آمنوا بمحمّد هم كانوا معنا و راودونا في كلّ ليل و نهار متى ماتوا و باى يوم رجعوا فاسمع ما نزل فيما قالوا " ان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا و عظاما ائنا لمبعوثون " و في مقام آخر " و لئن قلت انكم مبعثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين " و بذلك استهزءوا به و سخروا عليه لائهم شهدوا في كتبهم و سمعوا من

علمائهم لفظ الموت و الحياة و فسّر و هما بالموت الظاهريّة و الحياة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجنّحة و عقولهم الافكّية الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب و لو اطفاءها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين و هؤلاء الفاسقين و انى حينئذ لما هبّت على رايحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطتني غلبات الشوق من شطر الاشراق فيما لاحت شمس الآفاق من ركن العراق و اسمعني نغمات الحجاز في اسرار الفراق اريد ان اذكر لجنابك بعض ما غنّت الورقاء في قطب العماء في معنى الحياة و الموت و لو انّ هذا ممتنع لانّ لو اريد ان افسّر لك كما هو المكتوب في الواح المحفوظ لن تحمله الالواح و لن تسعه الاوراق و لن تطيقه الارواح و لكن اذكر على ما ينبعى لهذا الزمان و هذه الاوان ليكون دليلاً لمن اراد ان يدخل في رفرف المعانى و يسمع نغمات الروحاني من هذا الطير المعنوى الالهيّ و يكون من الدينم انقطعوا الى الله و كانوا اليوم بلقاء الله يستبشرون فاعرف بانّ للحياة مقامين مقام يتعلّق بظاهر البشرية في جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك و عند كلّ من على الارض بمثل الشمس في وسط السّماء و هذه الحياة تقى من موت الظاهريّة و هذا حق من عند الله و لا مفرّ واحد و اما الحياة التي هي المذكور في كتب الانبياء و الاولياء لم يكن الاّ الحياة العرفانية اي عرفة عبد آية تجلّى مجلّيه بما تجلّى له به بنفسه و ايقانه بلقاء الله في مظاهر امره و هذه هي الحياة الطيّبة الباقية الدائمة التي من يحيى به لن يموت ابداً و يكون باقياً ببقاء ربّه و دائماً بدوام بارئه و الحياة الاولى التي كانت متعلقة بالجسد العنصريّة ينعد بما نزل من عند الله " كلّ نفس ذاتة الموت " و الحياة الثانوية التي كانت من المعرفة ما تنفذ كما نزل من قبل فلانحينه حياة طيّبة و في مقام اخرى في ذكر الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون و ما ورد في الاخبار المؤمن حتى في الدّارين و بمثل تلك الكلمات كثير في كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك فيما اردنا لك اذا يا اخي فاعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان لهم هويهم لتدخل في قطب الحياة في ظل النجاة من مربي الاسماء و الصفات لأنّ الذينهم اليوم اعرضوا عن ربّهم اموات و لو يمشون على الارض و صماء و لو يسمعون و عمياً و لو يشهدون كما صرّح بذلك مالك يوم الدين " و لهم قلوب لا يفهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها " الى آخر القول

بل انّهم يمشون على شفا جرف هار او في شفا حفرة من النار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الزّخار و كانوا في زخارف اقوالهم يلعبون و حينئذ نلقى عليك في هذا المقام في ذكر الحياة ما نزل من قبل ليقلّبك عن اشارات النفس و يخلّصك عن ضيق القفس في هذا الجوار الخنس و تكون في ظلمات الارض لمن المهددين قال و قوله الحق "او من كان ميتا فاحييـناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها" هذه الآية نزلت في شأن الحمزة و ابو جهل لماً من الاول و كفر الثاني و بذلك استهزءوا اكثر العلماء و من علماء الجاهلية و تبللوا و تهزلوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى الحياة الالى و بمثل ذلك كثير في الكتاب لو انت في آيات الله تتقرّسون فيها ليـت وجدت قلوبـا صافية لاـقى عليهم رشـحا من اـبحر العلم الـذى علمـنـى ربـى ليـطـيرـنـ فىـ الهـوـاءـ كماـ يـمـشـونـ علىـ الـارـضـ وـ يـرـكـضـنـ علىـ المـاءـ كماـ يـرـكـضـونـ علىـ التـرـابـ وـ يـاخـذـواـ اـروـاحـهـمـ بـاـيـدـيـهـمـ وـ يـفـدوـهـاـ فـىـ سـبـيلـ بـاـرـئـهـمـ وـ لـكـنـ مـاجـاءـ الاـذـنـ عـلـىـ القـضـاءـ فـىـ هـذـاـ الرـمـزـ المـغـطـىـ وـ لـمـ يـزـلـ كـانـ هـذـاـ السـرـ مـخـزـونـ فـىـ كـنـوزـ الـقـدـرةـ وـ هـذـاـ الرـمـزـ مـكـنـونـ فـىـ خـرـائـنـ الـقـوـةـ لـئـلاـ يـهـلـكـونـ العـبـادـ اـنـفـسـهـمـ رـجـاءـ لـهـذـاـ المـقـامـ الـاعـظـمـ فـىـ مـمـالـكـ الـقـدـمـ وـ لـنـ يـصـلـهـ الـذـيـنـ يـمـشـونـ فـىـ ظـلـمـاتـ الصـيـلـمـ الـمـظـلـمـ وـ لـقـدـ كـرـرـنـاـ القـولـ يـاـ اـخـىـ فـىـ كـلـ المـقـامـ لـيـوـضـحـ لـكـ بـاـذـنـ اللهـ كـلـ الـامـورـ عـمـاـ سـطـرـ فـىـ السـطـورـ وـ لـيـغـنـيـكـ عـنـ الـذـيـنـهـمـ يـخـوضـونـ فـىـ اـنـفـسـ الـدـيـجـورـ وـ يـمـشـونـ فـىـ وـادـىـ الـكـبـرـ وـ الغـرـورـ وـ لـتـكـونـ فـىـ فـرـدـوـسـ الـحـىـ الـحـيـوانـ لـمـنـ السـائـرـيـنـ قـلـ يـاـ اـيـهاـ الـمـلـأـ اـنـ شـجـرـةـ الـحـيـوـةـ قدـ غـرـستـ فـىـ وـسـطـ فـرـدـوـسـ اللهـ وـ يـعـطـىـ الـحـيـوـةـ عـنـ كـلـ الـجـهـاتـ كـيـفـ اـنـتـ لـاـ تـشـعـرـوـنـ وـ لـاـ تـعـرـفـوـنـ وـ يـؤـيـدـكـ فـىـ كـلـ ماـ الـقـيـنـاكـ مـنـ جـواـهـرـ اـسـرـارـ الـهـوـيـةـ مـنـ هـذـهـ النـفـسـ الـمـطـمـئـنـةـ تـغـنـىـ حـمـاماـةـ الـقـدـسـ فـىـ فـرـدـوـسـ الـبـقـاءـ وـ اـذـكـرـ لـكـ لـتـلـبـسـ قـمـيـصـ الـجـدـيدـ مـنـ زـبـرـ الـحـدـيدـ لـيـحـفـظـكـ عـنـ رـمـىـ الشـبـهـاتـ فـىـ تـلـكـ الـاـشـارـاتـ وـ هـىـ هـذـهـ "اـنـ مـنـ لـمـ يـلـدـ مـنـ المـاءـ وـ الـرـوـحـ لـنـ يـقـدـرـ انـ يـدـخـلـ فـىـ مـلـكـوتـ اللهـ لـاـنـ الـمـولـودـ مـنـ الـجـسـدـ جـسـدـ هوـ وـ الـمـولـودـ مـنـ الـرـوـحـ فـهـوـ الـرـوـحـ فـلـاـ تـتـعـجـبـ مـنـ قـوـلـىـ اـنـهـ يـنـبـغـىـ لـكـمـ بـاـنـ تـولـدواـ مـرـةـ اـخـرىـ" اـذـاـ طـيـرـ الـىـ شـجـرـةـ الـالـهـىـ وـ خـذـ مـنـ ثـمـرـاتـهـاـ ثـمـ القـطـ عـمـاـ سـقطـ عـنـهـاـ وـ كـنـ لـهـاـ حـافـظـ اـمـينـ وـ فـكـرـ فـيـماـ ذـكـرـ وـ اـحـدـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ حـيـنـ الـذـىـ يـبـشـرـ الـأـرـوـاحـ بـمـنـ يـأـتـىـ بـعـدـ باـشـارـاتـ مـقـتـعـةـ وـ رـمـوزـاتـ مـغـطـئـةـ مـنـ دـوـنـ الـجـهـرـ مـنـ القـوـلـ لـتـوـقـنـ بـاـنـ لـاـ يـعـرـفـ كـلـمـاتـهـمـ الـأـلـاـ

اولو الالباب الى ان قال " كانت عينتاه كلهيب النار و كانت رجله كالنحاس و كان يخرج من فمه سيف ذافمين " حينئذ كيف يفسّر هذه الكلمات و في الظاهر لو يجيئ احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستأنس به احد بل لما يظهر في مدينة يفرون منه اهل مدينة اخرى و لا يقربوا به احد ابدا و مع انى لو تفكّر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التبيان كان شموس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت اذا فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضية و الذين يكونون في تلك الايام ينتظرون مجئي تلك الانسان و لو لا تجئ هذه النفس على هذه الصورة المذكورة لن يومنا به ابدا و لما ما يجيئ هذه ابدا انهم لن يؤمنوا ابدا هذا مبلغ هؤلاء الكفرة من انفس المشركة و ان الذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيّات و اظهر الظاهريّات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكم الصمدانية و اى حينئذ افسّر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف اسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم انصف فيما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف في هذا المصالف بين يدى الله مذكورا فاعلم باى من تكلم بهذا المقال في ميادين الجلال اراد ان يذكر او صاف من ياتى باضمار و الغاز لئلا يطلع عليه اهل المجاز فاما قوله كانت عينتاه كلهيب النار ما اراد الاحدة بصر من ياتى و قوة بصيرته بحيث بعينتاه يحرق كل الحجبات و السّبحات و بها يعرف اسرار القدمية في عوالم الملكية و يميز الذين ترهق في وجوههم قترة من الجحيم عن الذين تعرف وجوههم نمرة النعيم و لو لم يكن عينتاه من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجبات و كل ما كان بين ايدي الناس و يلاحظ آيات الله في جبروت الاسماء و ملکوت الاشياء و يشهد الاشياء بعيين الله الناظرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديدا ان انتم بآيات الله موقدنا و اى نار احر من هذه النار التي تجلّى في طور عينته و حرق بها كل ما احتجبوها به العباد في اراضي الايجاد فسبحان الله عما ظهر في الواح السداد من اسرار المبدء و المعاد الى يوم الذي فيه يناد المناد و اذا انا كل الى الله لمنقلبون و قوله " كانت رجله كالنحاس " ما اراد بذلك الا استقامته حين الذي يسمع نداء الله " فاستقيم كما امرت " ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كل من في السموات و الارض ما تزل قد ما عن التبليغ و ما يفتر عما امره الله في التشريع و يكون رجله

كالجبال الباذخة و القلل الشامخة و يكون مستحکما في طاعة الله و قیوما في اظهار امره و ابراز کلمته و لا يرده منع مانع و لا يصدّه نهى معرض و لا ينده انكار کافر و کلما يشهد من الانكار و البغضاء و الكفر و الفحشاء يزداد في محبة الله و يزيد الشوق في قلبه و يكثر الوله في فؤاده و ينوح العشق في صدره هل شهدت في الارض نحاسا احکم من ذلك او حديدا اشد من ذلك او جبل اسكن من هذا لانه يقوم بر جلاه في مقابلة كل من على الارض و لا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه و مبعثه و انه هو المقتدر على ما يشاء و انه هو المهيمن القیوم و اما قوله و كان يخرج من فمه سيف ذا فمین فاعلم بان السیف لمما كان آلة القطع و الفصل و من فم الانبياء و الاولیاء يخرج ما يفصل بين المؤمن و الكافر و يقطع بين المحب و المحبوب لذا سمی بهذا و انه ما اراد بذلك الا القطع و الفصل مثلا نقطة الاولية و الشمس الازلية في حين الذي يريد ان يحشر الخالق باذن الله و يبعثهم من مرقد نفوسهم و يفصل بينهم لينطق بأية من عند الله و هذه الاية تفصل بين الحق و الباطل من يومئذ الى يوم القيمة و اى سيف احد من هذا السیف الاحدیه و اى صمصم اشحذ من هذا الصمصم الصمدية الذي يقطع كل النسبة و بذلك يفصل بين المقبل و المعرض و بين الاب و الابن و الاخ و الاخت و العاشق و المعشوق لأن من آمن بما نزل عليه فهو مؤمن و من اعرض فهو کافر و يظهر الفصل بين هذا المؤمن و هذا الكافر بحيث لا يعاشر او لا يجتمع في الملك ابدا و كذلك في الاب و الابن و ان الاب لو يؤمن و الاب ينكر يفصل بينهما و لا يجنسا ابدا بل تشهد بان الاب يقتل الاب و بالعكس و كذلك فاعرف كل ما ذكرنا و بيننا و فصلنا و انک لو تشهد بعين اليقين لتشهد بان هذالسيف الالهي ليفصل بين الاصلاب لو انت تعلمون و هذه من کلمة الفصل التي تظهر في يوم الفصل و الطلاق لو كانوا الناس في ايام ربهم يتذكرون بل لو تدق بصرك و ترق قلبك لتشهد بان كل السیوف الظاهرية التي تقتل الكفار و تجاهد مع الفجّار في كل دهر و زمان يظهر من هذا السیف الباطنية الالهية اذا فافتتح عيناك لتجد كل ما اريناك و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و تقول الحمد له اذ هو مالک يوم الدین و هؤلاء العباد لمما ما اخذوا العلم من معدنها و محلها و عن بحر العذب الفرات السائغ الذي يجري باذن الله في قلوب الصافية الساذجة لذا احتجبوا عن مراد الله في كلماته و اشاراته و كانوا في سجن

انفسهم لساكنين و انا نشكر الله بما اتانا من فضله و جعلنا موقنا بامر الله الذي لا يقوم معه السموات والارض و مقرأ به يوم لقائه و بمن يظهره الله في قيامة الاخري و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين و لكن اشكوا اليك يا اخي عن الدين ينسبون انفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و يأكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الانفس و يسرقون الاموال بينهم و يغتبون بعضهم بعضا و يفتررون على الله و يكذبون في اكثر اقوالهم و يرجع الناس كل ذلك علينا و انهم ما يستحيون عن الله و يتذمرون ما امرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي ينبغي لاهل الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعتهم و يمشوا في الارض بمثل من يمشي بين يدي الله و يكون ممتازا عن كل من على الارض بجميع الحركات و السكנות بحيث يشاهدو آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بالسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بارجلهم و يأخذوا احكام الله بالياديهم و لو يمضون على وادي الذهب و معادن الفضة ما يعثرون بهما و لا يلتقطون اليهما و ان هؤلاء اعرضوا عن كل ذلك و اقبلوا الى ما تهوى به هوبيهم و انهم في وادي الكبر و الغرور ليهيمون و اشهد حينئذ بان الله كان برئ عنهم و نحن براء منهم و نسئل الله بان لا يجتمعنا و ايهم لا في الدنيا و لا في الآخرة اذا الذي هو الحق لا الله الا هو و انه كان على كل شيء قدرا اذا فاشرب يا اخي من هذا الماء الذي اجريناه في ابحر تلك الكلمات كان بحور العظمة متوجهات فيها و جواهر الاحديه مشعشعات لها و بها و عليها فانك فاخلع ثيابك عما يحجب عن الدخول في هذا البحر الالجي الحمراء فقل باسم الله و بالله ثم ادخل فيها و لا تخف من احد و توكل على الله ربكم و من يتوكّل على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك و تكون فيه من الامنين ثم اعلم بان في هذه المدينة الالطف الابهى تجد السالك خاضعا لكل الوجوه و خاشعا لكل الاشياء لانه لا يشهد شيئا الا و قد يرى الله فيه و يشهد نوره فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكناه و في ذلك المقام حق عليه بان لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدم على نفس لاستكبار نفسه و يشهد نفسه في كل حين بين يدي مولاه و لا يرضي لوجه ما لا يرضي لوجهه و لا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحب لاحد ما لا يحبه لنفسه و يحرّك في الارض على خيط الاستواء في ملکوت البداء و لكن اعلم بان السالك في اوائل

سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبديل و التغيير و هذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الايام " يوم تبدل الارض غير الارض " و هذا من ايام الذى ما شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها و عرف قدرها " و لقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج القوم من الظلمات الى النور فذكّرهم بايام الله " و هذا من ايام الله لو انت تعرفون و في هذا المقام كل المتغيرات و المتبدلات لموجود بين يديك ومن اقرّ بغير ذلك فقد الحد في امر الله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكمته و من يبدل الارض و يجعلها غير الارض ليقدر ان يبدل كل ما عليها و ما يحرّك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلاله بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت و في ذلك المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فگر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدليل من سرادق هذا الدليل لتكون فيه من الساكنين لأنّه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يسئل عمّا يفعل و كلّ عن كلّ يسئلون و لكن يا اخي لترى في هذه الرتبة اي في اول السلوك كما ذكرنا في مدينة الطلب مقامات مختلفة و علامات متقوّطة و كلّها حق في مواقعها و مقاماتها و ينبغي لجنابك في هذا المقام بان تشهد كل الاشياء في اماكنها من دون ان تنزل شيئاً عن صعودها و علوّها او ترفع شيئاً عن مقامها و دنوّها مثلاً ائّك لو تحلّ الالهوت في الناسوت هذا شرك محض و لو تصعد الناسوت إلى هواء الالهوت هذا كفر صرف و لكن لو تذكر الالهوت في الالهوت و الناسوت في الناسوت لحقّ لا ريب فيه اي انّ جنابك لو تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبديل في مقامه و تعرفه على ما ينبغي لا باس عليك و ائّي فو ربّي كلّما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيان في العيان كائّي ما ذكرت حرفاً من بحر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و سندك في حينها اذا شاء الله و اراد و ائّه هو ذاكر كلّ شئ في مقامها و ائّا كلّ له ذاكرون ثم اعلم بانّ طير التي تطير في هواء الجبروت لن تقدر ان تطير في سماء قدس الالهوت و لن تقدر ان تمدق فواكه التي خلق الله فيها و لن تقدر ان تشرب انهار التي جرت فيها و لو تشرب منها قطرة لتموت في الحين كما تشهد في تلك الايام عن الذين ينسبون انفسهم اليها و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدعون ما يدعون و كائّهم في حجباتهم ميتون كذلك فاعرف كل المقامات و

الاشارات و الدلالات لتعرف كلّ شئ في مكانه و تجد كلّ امر في مقامه و لهذا المقام اي مقام مدينة الاحديّة رجال قد ركبوا على فلك الهدایة و سافروا في معارج الاحديّة و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم و تجد روایح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة في مشيّهم و حرکاتهم و سكونهم و لا يحجبك اعمال الذينهم ما شربوا من عيون الصافية و ما وصلوا الى مداين القدسية و يتبعون اهواه انفسهم و يفسدون في الارض و يحسبون بأنّهم مهتدون هم الذين ورد في شأنهم " همج رعاع اتباع كلّ ناعق يمليون بكلّ ريح " و مراتب هذا السفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا يحتاج الى تطويل الكلام ثم اعلم بانّ كلّما شهدت و سمعت بانّ شمس الحقيقة و النقطة الاولى نسبت الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الا من ضعف العباد و هندسة عوالم الایجاد و الا كلّ الاسماء و الصفات يطوفن حول ذاته و يدورن في فناء حرمته بل هو مربي الاسماء و مظهر الصفات و مذوت الذوات و معلن الآيات و مطرّز العلامات بل انّ جنابك لو تشهد بعين سرّك لتجد ما دونه مفقود عنده و معهوم في ساحته " كان الله و لم يكن معه من شئ و الان كان بمثل ما قد كان " و لمّا ثبت بأنه جلّ و عزّ كان و لم يكن معه من شئ كيف يجري حكم التبدل و التغيير و انّك اذا تفكّر فيما القينا لك لظهور لك شمس الهدایة في هذا الصبح الازلية و تكون فيه من الزاهدين ثم اعلم بانّ كلّ ما ذكرنا في ذكر الاسفار لم يكن إلا للاحبار من الاخيار و انّك لو تركت على براق المعنوي و تسير في حدائق الالهي لقطع كلّ الاسفار و تطلع على الاسرار من قبل ان ترتدّ اليك الابصار اذا يا اخي ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض في ممالك الایقان لتخلص نفسك عن سجن الشرك في هذا الزمان و تجد رايحة المسكيّة من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرقّت نسمات العطريّة في اقطار العالم و انّك لا تحرم نصيبك و لا تكون من الغافلين فنعم ما قال : و لو عبقت في الشرق انفاس طيبها و في الغرب مزكوم لعادله الشّم و بعد هذا السفر الالهي و هذا العروج المعنوي يدخل السالك في حديقة الحيرة و هذا مقام الذي لو القى عليك لتبكى و تتوح على هذا العبد الذي بقى بين يدي هؤلاء المشركين و صار متّحرا في امره و يكون في هذه اللّجة لمن المتّحرين بحيث في كلّ يوم يشاورون في قتل و في كلّ ساعة يريدون خروجى عن هذا البلد كما اخرجوني عن البلاد و هذا العبد

اكون حاضرا بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدّر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا من الbasاء و الضّراء من اهل البغي و البغضاء و اغشت الاخران في تلك الازمان : فطوفان نوح عند نوحى كادمعى و ايقاد نيران الخليل كلوعتى و حزنى ما يعقوب بث افاله و كل بلا ايوب بعض بليتى و لو اذكر لجنابك البلاء النازلة و القضاياء الواردة لتحزن على شان ينقطع عنك كل الانذار و تغفل عن وجودك و عن كل ما خلق الله فى الملك و انا لمما اردنا لجنابك ذلك لذا غطيت اظهار القضاى فى كبد البهاء و احتجبت ذلك عمما يتحرّك فى ارض الانشاء ليكون مكنونا فى سرادق الغيب الى ان يظهر الله سره اذ لا يعزب عن علمه من شئ لا فى السموات و لا فى الارض و انه كان بكل شئ رقيب و انا لمما بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كان فيه فى ذكر هذه المدينة التي من دخل فيها نجى و من اعرض عنها هلك فاعرف يا ايها المذكور فى هذه الالواح بان من دخل فى هذا السفر يكون متخيلا فى آثار قدرة الله و بداعي آيات صنع الله و ياخذه الحيرة من كل الجهات و من جميع الاطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء فى ملء الاعلى فى قوله " رب زدني فيك تحيرا " فنعم ما قال وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبها فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى و فى ذلك الوادى تضلّون السالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مثويهم الله اكبر من عظمته هذا الوادى و من وسعة هذه المدينة فى جبروت الايجاد كانك لن تجد له من اول و لا من آخر فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره و ايده الله على طى هذه الارض الطيبة فى هذه المدينة الالهية التي يتحير فيها كل المقربين و المخلصين و نقول الحمد لله رب العالمين و لو يتعرج العبد و يسافر عن هذا الوطن الترابى و يريد ان يتعرج الى وطن الالهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء لفائه عن نفسه و بقائه بالله و السالك فى هذا المقام و هذا الوطن البحث الاعلى و هذا السفر المحظى الكجرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح فى قلزم الفناء و يكون فى الارض كمن لم يكن شيئا مذكورا و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشّهدود و لبلوغه الى مقامات المحظى لانقطاعه عن عوالم الصّحو و لو انا نذكر اسرار هذه المدينة لتفنى ممالك الفؤاد لكثرة شوق اهلها الى هذا المقام السادس لان هذا المقام مقام تجلى المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب

للحبيب الفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلّى المعشوق او للظلّ بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فو الذى نفسى بيده بل السالك فى هذا المقام لو تفّحص فى شرق الارض و غربها و بحرها و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدة فنائه فى موجده و لطافة محوه فى بارئه فسبحان الله لو لا خو فى من نمرود الظلم و حفظى لخليل العدل لاقى عليك ما يغنىك عن دونك و لا قراء لك ما يقربك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك و لكن اصبر حتى ياتى الله بامرها و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فانشق رائحة الروحانية من قمص المعانى و قل يا اهل لجّة الفناء ان اسرعوا للدخول فى مدينة البقاء ان انت الى معراج البقاء تتعارجون و نقول (انا لله و انا اليهراجعون ) و من ذلك المقام الاعلى الاعلى و الرتبة الاعظم الاىضى يدخل فى مدينة البقاء على البقاء و فى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش الاستغناء و كرسى الاستعلاء اذا يظهر له حكم ما ذكر من قبل " يوم يغنى الله كلا من سعته " فهنيئاً لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكاس البيضاء فى هذا الركن الحمراء فان السالك فى هذا السفر لما استغرق فى ابحر البقاء و استقرغ فؤاده عن كلّ ما سواه و استبلغ الى معراج الحياة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابداً و يشرب عن كاس البقاء و يمشي فى ارض البقاء و يطير فى هواء البقاء و يجالس مع هياكت البقاء و يا كل من نعمة الباقيه الدائمه من الشجرة الدائمة الازلية و يكون من اهل البقاء فى على البقاء بالبقاء مذكوراً و كلّ ما يكون فى هذه المدينة لباقيه دائمة لا يفني و انت لو تدخل باذن الله فى هذه الحديقة العالية المتعالية لتتجد شمسها فى قطب الزوال بحيث لا تكسف و لا تغرب ابداً و كذلك قمرها و افلاكها و انجمها و اشجارها و ابحرها و كلّ ما فيها و بها و انى فو الله الذى لا اله الا هو لو اذكر لك بدايع او صاف هذه المدينة من يومئذ الى آخر الذى لا آخر له ما يفرغ حبه فؤادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة و لكن اختم القول لضيق الوقت و تعجيل الطالب و لئلا تظهر الاسرار فى الاجهار من دون اذن من الله المقتدر القهار و سينظر الموحدون فى قيامة الاخرى بان من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملائكة المقربين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز بلقائه و انا كل بلقائه مشتاقون و انا كل بذلك آملون و نقول الحمد له اذ هو الحق و انا كل اليه منقلبون ثم اعرف بان الوacial فى

هذه المقامات و المسافر في هذه الاسفار لو يناله في السبيل من كبر او غرور ليهلك في الحين و يرجع الى قدم الاول من دون ان يعرف ذلك و علامة الواصلين و المشتاقين في هذه الاسفار ان يخضوا اجناحهم للذين آمنوا بالله و آياته و ينعوا انفسهم للذين استقرروا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا ذواتهم للذين استقرروا على ررف امر الله و عظمته لأنهم لو يتعارضون الى غاية القصوى في سلوكهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى مقر الذى خلقت في افتدتها فكيف يقدرون ان يتعارضن الى مقامات التي ما قدرت لهم و ما خلقت لشأنهم و لو يسافرون من الازل الى الابد لن يصلوا الى قطب الوجود و مركز الموجود الذي جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائه و كيف الى مقامه و هو كان ساكنا في فلك النار و يسرى على بحر النار في كرة النار و يمشي في هواء النار فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل في النار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق في الحين ثم اعلم بان هذا القطب الاعظم لو ينقطع خيط مده عن كل من في السموات و الارض لتendum كلهن فسبحان الله كيف يصل التراب الى رب الارباب فسبحان الله عما يظنون في انفسهم و تعالى عما هم يذكرون بل انه السالك يتعارض الى مقام الذي لا غاية له فيما قدر له و يجد في قلبه نار الحب بحيث يأخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الاخيار و في كل حين يزداد في حبه مولاه و اقبله الى بارئه بحيث لو كان مولاه في مشرق القربيه و هو في مغرب البعديه و كان له ملائ السموات و الارض من اللؤلؤ الحمراء و من الذهب الصفراء لينفق و يركض بعينيه ليصل الى ارض التي كان المقصود فيها و لو تجد السالك بغير ذلك فاعلم بأنه كذاب مفتر انا لمن يظهره الله في قيمة الاخرى و انا به لمبعوثون و في تلك الأيام لما كشفنا الغطاء عن وجه الامر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التي منعنا عن اظهارها لذا تجدهم في سكران الغفلة و الا لو كشف لكل من على الارض اقل من سه الابره من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون في فناء رحمة الله و يركضون من كل الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب في ررف عز الله و لكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليتميز المؤمنون عن المنكريين و المقبولون عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوة الا بالله المهيمن القيوم و يسترقى السالك من هذا المقام الى مدينة التي لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور في

حول القدم و تشرق فيها شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلهن يطعن من بحر الغيب و يدخلن في بحر الغيب و انى ما اقدر ان اذكر رشحا عمما قدر فيها و لا يطلع على اسرارها احد الا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها ثم اعلم بانا حين الذى اردنا ان نتعرض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها ارداها بان نفسر لجنابك كل ما ذكرنا من قبل من كلمات النبيين و عبارات المرسلين بنغمات المقربين و ربوات المقدسين و لكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذى جاء من عندكم و كان عجولا في الامر و راكمضا في الحكم لذا قد اقتصرنا و اكتفيينا و ما اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغي لها و يليق بها بل تركنا ذكر مداين الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرافع الى مقام الذى تركنا ذكر السفرين الاعليين في التسليم و الرضاء و لو ان جنابك لو تقى فى هذه الكلمات المختصرات لتعرف كل العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفى كل الوجود من المشهود و المفقود و لكن لو تجد فى نفسك حرارة المحبة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله رب العالمين